الخزف المعاصر كمصدر لمشروع صغير

أ.د / سلوي أحمد محمود رشدي
أستاذ الخزف ووكيل كلية التربية النوعية
الأسبق بجامعة عين شمس

أ.د / جمعة حسين عبدالجواد
استاذ النسيج ووكيل كلية التربية النوعية
ورئيس قسم التربية الفنية جامعة المنوفية سابقا

أ.د / عبير عبدالله شعبان
أستاذ الخزف بكلية التربية النوعية
ورئيس قسم التربية الفنية بكلية التربية
النوعية جامعة المنوفية

أسماء ابو بكر أحمد يحيي
(تخصص خزف)
باحث بالدكتوراه

ملخص البحث باللغة العربية

كان للإكتشافات العلمية التي حدثت في النصف الثاني من القرن العشرين أثرا في تغيير الكثير من المفاهيم الفنية ومن ثم فقد تأثرت حركة الفن بهذه التغيرات وتكونت حركات وإتجاهات ومدارس وبالتالي مس هذا التغير مجال الخزف بصفته أحد مجالات التربية الفنية، لذا فقد حاولت الباحثة الإفادة من الخزف وكيفية تناوله كمدخل لمشروع إنتاجي صغير للخريج بما يفتح المجال أمام الطلاب للوصول لأفكار تشكيلية جديدة، حيث ان المشروعات الصغيرة تلعب دورا هاما في الإقتصاد القومي لذلك أصبحت المشروعات الصغيرة هي موضوع الساعة نظرا لإرتباطها بمشكلة البطالة وكان هذا حافز للباحثة لمحاولة الاستفادة من المشغولة الخزفية في تحقيق مشروع خزفي صغير .

Summary :

The scientific discoveries that have occurred in the second half of the twentieth century an impact in changing a lot of technical concepts and then it has been affected by the art movement of these changes consisted movements and trends, schools and thus touched the field of ceramics change as one of the areas of arts education, so I tried researcher benefit from porcelain and how dealt with as an introduction to project a productive small graduate including opens the way for students to connect new formative ideas, since small enterprises play an important role in the national economy, so it has become small businesses are the subject of time because of the association with the problem of unemployment and was the catalyst for a researcher to try to take advantage of the ceramic busy in achieving project a small casserole.

مقدمة البحث :

لقد شهدت التربية الفنية بحلول القرن العشرين العديد من الإتجاهات التي تنادي بتمرين العقل وتقويته للوصول للتفكير الإبداعي فهي تؤكد علي تنمية قدرة التأمل والتحليل من خلال مجالات الرؤية البصرية وتساهم في تنمية شخصية المتعلم عن طريق إتاحة فرصة التعامل مع الخبرات الفنية والتربوية المباشرة فهي تنمي القدرات العقلية من خلال دراسة المعلومات، والحقائق والنظريات العلمية التربوية ودراسة المفاهيم الإنسانية المرتبطة بفلسفة الفن التشكيلي وإكتساب المهارات التقنية التي تعينه على التحكم فى استخدام الخامات البيئية وأساليب وطرق تشكيلها، فهي تهتم بالتنمية الشاملة والإفادة من ناتج ومحصلة الطالب وخبرته في المجلات المختلفة من العلوم والفنون وربطها بمتطلبات وحاجات الفرد والمجتمع فليس العلم من أجل التحصيل، ولكنة من أجل التنمية فهي الوسيلة العلمية السلمية التى يمكن من خلالها بناء شباب مدرب لديه القدرة على التغير والتطوير لتحقيق تقدم وازدهار المجتمع ٠

"لذا نجد اليوم المجتمع يدعوا إلى التأكيد على الجوانب الاقتصادية للتعليم وإستثمار بشكل أمثل بمعنى كيفية توظيف المعلومات وتطبيقها والاستفادة منها في حياه تتسم بالنمو والتطوير، ويرى" ديوي " : أن الحضارة هى البوتقة الكبرى التي تظهر صناعات الجماعة وفنونها فليس بوسعنا أن نفصل الفن عن الحياة" (١) .

وتتنوع وتتعدد مجالات التربية الفنية ومن بينها مجال الخزف حيث يعد من المجالات التطبيقية التى يتصل إنتاجها بالمجتمع لتساعد على تنميتة، حيث كانت منذ قديم الأزل دربا من دروب الإبتكار والتشكيل الذى يجمع الإمكانات المختلفة، وهى ذات صله وثيقه بالمجتمع،"وبإعتبار الخزف من الفنون الذي تتعدد منتجاتها وتتنوع أشكاله ويكثر إستخداماته الحياتية اليومية النفعية والجمالية، الأمر الذي يعطيه بعض التميز عن غيره من الفنون ،ويمكن أن يتيح للشباب العديد من فرص العمل الإنتاجي الخلاق، إذاما توافرت لهم الخبرات العلمية والعملية والظروف الملائمة بتذليل العقبات الإدارية والتمويلية للإندماج فى إنتاج أحد أو بعض مشغولاتة المتنوعة"٠(٢)

ولما كان مجال الخزف، بصفته أحد مجالات التربية الفنية، وهو في ذات الوقت رافد من روافد الفن التطبيقي الذى ينبع من خلال رغبه فى إضافة قيم جمالية وتقديم أبعاد فكرية جديدة للتعبير عن تلك الخامات برؤية تشكيلية جديدة ومعاصرة، فإن جوهر الفن التطبيقي هو إندماج بين القيم الجمالية والوظيفية للمنتج فى قالب واحد للخامة المستخدمة سواء كبر

حجم هذا المنتج او صغر فانة ليس بوسعنا فصل الفن عن الحياة الحضارية التي هي الأصل فى نشأة معظم الفنون [٣].

لذا تحاول هذه الدراسة الإفادة من الخزف و كيفية تناوله كمدخل لمشروع إنتاجي صغير للخريج بما يفتح المجال أما طلاب قسم التربية الفنية للوصول إلى أفكار تشكيلية جديدة، وإيجاد مداخل متنوعة فى الخزف كمحاولة لحل مشكلة البطالة بمردودة الإيجابي على الإقتصاد القومي، حيث تهتم الدول المختلفة على المستوى العالمي بتنمية المشروعات الصغيرة كأحد الحلول لمشكلة البطالة وزيادة الموارد الأقتصادية للأسرة والدولة وتستطيع الصناعات الحرفية والبيئية أن تؤدى دورا كبيرا فى الإقتصاد القومي وإذا كان الدور مؤثرا وفعالا في كافة المجتمعات فأنه يكون أكثر فاعلية وإيجابية في الدول النامية على وجه الخصوص[٤] حيث نعيش فى عصر تتسارع فيه التحولات والتغيرات وتتعدد فيه المفاهيم عصر لا يعترف بالتحول البطئ أو المتباطئ، حيث يحتاج الإصلاح للتقدم إلى مزيد من تضافر الجهود، ولقد أصبحت الصناعات الصغيره جزءا ضروريا فى التركيب التنموى، ويتبادر سؤال عما إذا كان للفن دور؟ وللإجابة على هذا التساؤل أن هناك علاقه وثقه بين الفن وشتى نشاطات الإنسان الإنتاجيه التسويقية وفكرة إنشاء مشروع صغير ذات أهمية كبيرة للطالب والمجتمع فى نفس الوقت فالبنسبة للطالب : يمكن أن تحقق للطالب الأمان الوظيفي، نظرا لأن الدولة لا تقوم بتعيين الخرجين فيمكن من خلالها الحصول على فرصة وظيفية متميزة، وفرصة لتكوين دخل مادى، وفرصة للتحدي و إثبات الذات .

وبالنسبة للمجتمع يمكن أن يؤثر على المجتمع من خلال :

- إنها توفر فرص للعمل وبالتالي تقلل من البطالة
- إنها تلعب دورا فعلا فى إدخال أنشطة جديدة إلى الأسواق
- تعمل على زيادة الإنتاج وتوفير مصادر للدخل
- تحقق المشاركة بين الأفراد وبعضم وبين الأفراد والمجتمع
- تساعد على حل مشكلة السفر والإغتراب خارج الوطن[٥]

وتلعب المشروعات الصغيرة دورا هاما فى الأقتصاد القومي لكثير من الدول المتقدمة والنامية، وتشير التحليلات الاقتصادية والاجتماعية للتجارب العالمية فى المجال إلى أن بعض الدول الآسيوية قد حققت إنجاز كبيرا من خلال العقدين الأخرين وتحولت من قوة مستهلكة الى قوي انتاجية خلاقة باللجوء الى المنتج الصغير والمشروعات الصغيرة التي تتلأم مع الزيادة وقلة الاستثمارات الأزمة لها، وذلك من خلال استغلال الخامات المتاحة وابتكار أساليب تكنولوجية جديدة تتلأم مع وفرة الأيدي العاملة لإنتاج سلع ترتبط بالحياة

اليومية[٦] لذلك أصبحت المشروعات الصغيرة هى موضوع الساعة نظرا لإرتباطها بمشكلة البطالة التى تتفاقم يوم بعد يوم.

مشكلة البحث:

إن الانسان هو اساس التنمية وهو هدفها أيضا، والموارد البشرية هي أغلي ما تمتلكه الأمم اذا ما احسن إستثمارها، كما في الدول المتقدمة، أما في دول العالم الثالث الذى نحن جزء منة يطلق على هذه الموارد "مشكلة سكانية" وربما يكون لتفشى ظاهرة البطالة من بين الأسباب التى أدت إلى إطلاق هذه المسميات فالبشر هم المصدر الذى لا ينفد للإبداع وعامل حاسم للتقدم والتنمية عن طريق زيادة إنتاجية الموارد المتاحة " الطاقة البشرية" والسؤال هو كيفية تنمية هذه الموارد ؟ وهل الفن ببرامجه المختلفة وتنوع مجالات عامه وفن الخزف خاصة، دور فى هذه التنمية للحد من الآثار السلبية لظاهره البطالة.

ومن ثم لاحظت الباحثة أن خريج التربية النوعية قسم التربة الفنية بعد تخرجه لا يجد وظيفة فى مجال التعليم وينتظر سنوات طويلة للبحث عن وظيفة، ولذا تحاول أن تقدم لهذا الخريج فكرة لإعداد مشروع خزفي صغير، والذي من خلاله وبتكلفته الضئيلة يستطيع هذا الخريج ان يحقق دخل اقتصادي ومن ثم تتلخص مشكلة البحث على التساؤل التالي :

- ما مدي امكانية الاستفادة من البعد الفني والوظيفي للمشغولة الخزفية المعاصرة فى تحقيق مشروع خزفي صغير

فروض البحث :

-الأبعاد الفنية والوظيفية للمشغولة الخزفية المعاصرة يمكن أن تساعد في تحقيق مشروع خزفي صغير

أهداف البحث :

- استخلاص الأبعاد الفنية والوظيفية للمشغولة الخزفية الصغيرة فى بعض إتجاهات الفن المعاصر .
- الوصول إلى صياغات خزفية معاصرة وظيفية كنواة للمشروع الصغير.

أهمية البحث :

- إطلاع الطلاب على مداخل جديدة لتناول المشغولة الخزفية المعاصرة من خلال البعد الفني والوظيفي
- إثراء مجال التشكيل الخزفي
- زيادة الدافعية لدي طلاب التربية النوعية نحو التفكير الابداعي والاقتصادي

- اكتساب خريج التربية النوعية ثقافة العمل الجماعي نحو إدارة المشروعات الصغيرة .

حدود البحث :

يقتصر البحث على :

- الخامات المحلية فى انتاج مشغولات خزفية
- التقنيات اليدوية (التشكيل بالحبال، والشريحة، والصب فى قالب)
- بعض الاتجاهات الفنية (فنون الحداثة) التي ربطت بين الوظيفة والفن .

منهجية البحث :

- يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلي والمنهج التجريبي.

أولا : الاطار النظري :

(أ) الدراسات المرتبطة وتنقسم إلى جزئيين هما :

- اتجاهات فنون الحداثة والتي ارتكزت على الفن والوظيفة .
- المشروعات الصغيرة في مجال الفن .

ثانيا:الإطار العملي:

تجربة ذاتية تقوم بها الباحثة فى تصميم وتنفيذ بعض المشغولات الخزفية المستمدة من بعض إتجاهات الفن الحديث يتضح بها البعد الفني والوظيفي.

المصطلحات :

الفن المعاصر :

هو ذلك الفن الذي يرتبط إرتباطا زمنيا وثيقا بكل المتغيرات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وهو الفن الشامل الذي قد يجمع بين العديد من الوسائط المختلفة بتوظيفها الفكري عن كل المتغيرات حسب الهوية الثقافية لكل فنان أو جماعة فنية معاصرة .

السطح الخزفي :

يقصد به المظهر الخارجي للعمل الخزفي سواء كان مستوي كالبلاط او مجسم كالأواني او مقعر مثل الأطباق والصحون

المشروع الصغيرة:

هو إتجاه حديث للتغلب على البطالة ومحاولة زيادة الدخل باستخدام إمكانات مادية وميكانيكية بسيطة

ويعرف أيضا إنه :

هو الذي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، ورأس مالها غالبا يزيد عن ٥٠٠ ألف جنية، ويضم عدد عمال لا يزيد عن عشرة عمال وغالبا صاحب المشروع الصغير هو المدير المسئول عن كل العمليات الإدارية والفنية الإنتاجية والتسويقية، والمشروع وفق هذا التعريف هو توظيف أموال ومعدات ومواد خام وخبرات بشرية بغرض إنتاج سلعة أو خدمة مطلوبة للسوق بغرض تحقيق عائد مادى(٧).

والمشروع الصغير هو المنشأة التي يعمل بها عدد من الأفراد لا يقل عن خمسة ولا يزيد عن عشرين عاملا، ويختلف تعريف المشروع الصغير تبعا لاختلاف ظروف كل دولة، فقد عرفت السوق الأوربية المشتركة(EEC) المشروعات الصغيرة بإنها تلك المشروعات التى يقل عدد العاملين بها عن ١٠٠ عامل ،أما الباحثين المصريين فقد حاولوا تعريف المشروعات الصغيرة بما يتلائم وظروف المجتمع المصرى ومن أهم التعريفات:

هى تلك الوحدات التى يعمل بها أقل من ١٠٠ عامل وبدون إستخدام قوى محركة

الدراسات المرتبطة

١- **سناء عبد الجواد عيسي** : دراسة العلاقة بين التصميم و العمليات الصناعية في مجال الصناعات الخزفية الصغيرة، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ٢٠٠١

دراسة اقتصاديات التصميم وعلاقتها بتكنولوجيا الصناعات الصغيرة للمنتجات الخزفية وذلك من خلال دراسة العلاقة بين وسائل الانتاج فى إطار تلك الصناعة وجودة المنتجات الخزفية، وقام البحث على دراسة مجموعة من المحاور الآتية :

- دراسة تمهيدية للعلوم الاقتصادية (أنماط الانتاج – التسويق دراسة الجدوى – الجودة – والتكاليف)
- الاعتبارية الاساسية للإنتاج و التخطيط للمنتج .
- العمليات الصناعية .
- الصناعات الصغيرة .

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى التعرف على إتجاهات تناول الوظيفة ومحاورها وتناولت دراسة ميدانية لدراسة الصناعات الصغيرة .

٢- **طه يوسف طه :** الدور التنموي للخزف التذكاري والسياحي فى المشروعات الصغيرة، المؤتمر العلمي التاسع لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان ٢٠٠٦

تعرضت تلك الدراسة لتناول الخزف التذكاري السياحي كأحد منتجات فن الخزف بمعطياته الجمالية والتشكيلية، وبساطة أساليب إنتاجه، وتناولت الدراسة أيضا تقنيات الصب بالطينات السائلة والكبس فى القوالب البسيطة، وإستخدام الطلاءات الجاهزة المتوفرة فى السوق المصري، وإستخدامات معدات وأدوات إنتاج صناعة محلية (أفران-خلاطات) وتناولت ماهية المشروعات الصغيرة،. و مراحل المشروع الصغير

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى التعرف على ماهية المشروعات الصغيرة، وكيفية إعداد مشروع خزفي صغير من حيث الفكرة ودراسة الجدوى الاقتصادية، وعوامل نجاح المشروع الصغير والأدوات والأجهزة اللازمة لإعداده .

٣- **محمد محمد على ابو أحمد :** برنامج مقترح لاستفادة من مهارات التطعيم بالصدف فى تدريب الصم وضعاف السمع لإقامة مشروع انتاجي صغير، المجلد الثالث، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية ٢٠١٠

تناولت هذه الدراسة محاولة الإستفادة من تدريس فن التطعيم بالصدف ومساهمة فى حل مشكلة البطالة من خلال اقامة مشروع انتاجي صغير و توجيه الدراسة سلوك الشاب الصم وضعاف السمع من مستهلك إلى منتج ومن ملتقي إلى مشارك .

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في التطرق الى ماهية المشروعات الصغيرة، وأهميتها والخصائص التي تتميز بها .

تعريف الخزف المعاصر :

نتيجة لتلك التطورات الفكرية والفلسفية المعاصرة كان على الخزاف أن يكون على دراسة ومقدرة فنية وعلمية بتلك الاتجاهات الجديدة لإدراك ما وراء ذلك الإنتاج من معانى جمالية وفلسفية وتعبيرية .

ولقد كان لإستجابة الفنان الخزاف للإتجاهات الحديثة فى الوقت المعاصر بداية لفكر جديد من ناحية الموضوعات والأشكال الخزفية بهدف قيم تتعدى القيم النفعية المادية وأصبحت الأعمال الخزفية تتضمن قيما تعبيرية وجمالية أدت إلى تطور مفهوم الخزف

والذي أدى إلي التحرر من الشكل القديم للتجديد وإستخدام أساليب متقدمة وتقنيات مختلفة تناسب العصر الذي نعيشه وطبيعته ومفاهيمه .

فلا يستطيع الفنان أن يعيش بمعزل عن مجتمعه وكذلك المجتمعات الأخرى وخاصة أن العالم كله أصبح قرية واحدة، وهناك المعارض المتعددة والاطلاع والاحتكاك المباشر بكل الفنون التي تأتى إلينا ونذهب لمشاهدتها .

وتتمثل فلسفة وطبيعة الخزف المعاصر في النقاط التالية :-

١- الخزف والفخار من المنتجات الهامة والضرورية فى مجتمعنا المعاصر

٢- فن الخزف المعاصر عالمي وله طابعه الخاص لأنه أصبح فن تعبيري يستطيع أن يقرأه ويفهمه كل من يشاهده فيكاد أن يكون لغة واحدة يتحدثها العالم .

٣- الخزف المعاصر ليس تقليدياً بل له فلسفته ومظهره الخاص .

٤- الوظيفة فى الفخار والخزف المعاصر عند الفنان ليست الشكل النفعي الجمالي فقط بل الشكل المعبر أيضا . والفن المعاصر : يطلق علي المذاهب والأساليب الفنية في عالمنا المعاصر والتي ما ذال مبدعوها يعملون ، وهو معالجة جديدة لما هو موجود بالفعل .

ويعرف الخزف المعاصر علي أنه " هو الخزف الخاص بالفترة الزمنية منذ منتصف القرن العشرين حتي الوقت الحالي " [٧] .

وهو الخزف الذي ينتج بفكر وفلسفة ومعايشة النصف الثاني من القرن العشرين .

ويتسم هذا العصر بتغيير عظيم ودائم، مما دعا الخزافون من خلال ذلك إلي محاولة خلق مفهوم جديد يختلف في مضمونة وثقافته عن الشكل الكلاسيكي ليساير التطور العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث وظهرت بعض الأشكال التي تجمع بين أكثر من خامة حيث أتجه الخزاف إلي التعمق في تقنيات ومعالجة الخامة بغرض إثراء القيم التشكيلية، علي هذا النحو تغير مفهوم فن الخزف من تلك الأعمال المحدودة بوظيفتها المادية إلى آفاق الوظيفة الجمالية، وما بها من تعبير عن أفكار وأحاسيس الفنان ، والتي تمثل هدف الفن المعاصر الذي يرتكز علي محاولات الفنان الدائبة نحو إخضاع أفكاره ومشاعره لتظهر في صورة حسية، تعبر عن أحاسيسه ورؤياه في صورة علاقات تشكيلية يستخدم فيها الخزاف خامة الطين في تجسيد أفكاره وجعلها تنبض بالمشاعر والأحاسيس .حيث أننا لا نواجه في أعمال الخزافين المعاصرين فناً خزفياً تقليدياً ولكننا نواجه فناً تعبيرياً لأسطح تركيبية ديناميكية تحمل في طياتها ثقافة العصر وأصالة التراث الحصرى المتوارث عبر الأجيال،

مما سبق ترى الدارسة أن القرن العشرين كان بمثابة نقطة التحول في مفهوم فن الخزف من الطابع الوظيفي إلى جماليات التعبير المجسم، حيث أصبح الشكل الخزفي عند الفنان المعاصر عملاً مجسماً تعبر إنحناءات وإلتواءات بدنه بالمشاركة مع ما يحتويه من معالجات سطحية علي فكر وثقافة وفلسفة الفنان

نماذج من بعض التجارب المتميزة للصناعات الصغيرة على المستوى المحلى والعالمي :-

١-الفنان سمير الجندي الميلاد : ٢٨ / ٩ / ١٩٤٣ القنطرة شرق- محافظة الإسماعيلية.
التخصص : بكالوريوس فنون تطبيقية-خزف- ١٩٦٩ .
الجوائز :-

شهادة تفوق من المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٠ .
جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٩١ .
كرمته محافظة الإسماعيلية لتفوقه وريادته فى مجال الفن التشكيلي عام ٢٠٠٢ .

المعارض العامة :- شارك في جميع المعارض الدورية في مصر عام ١٩٧٠ ، ومن أهمها : المعرض العام منذ بدايته – معرض الربيع – معرض الفنان وقطعته المختارة – صالون النحت الأول – معارض متعددة مع جمعيات فنية مختلفة .

٢-الفنان سعيد حامد الصدر إسم الشهرة :- سعيد الصدر

أعمال الفنان :-

١. أنشأ متحف الفن التطبيقي بكلية الفنون التطبيقية بالقاهرة ١٩٤٠ .
٢. أنشأ قسم الخزف بكلية الفنون التطبيقية .
٣. شارك في ترميم القصور الأثرية بالقلعة – المانسترلي- شبرا – قصر الجوهرة .
٤. عمل علي نشر فن الخزف في مصر فأسس مركز الفخار والخزف بالفسطاط بمساعدة وزارة الثقافة ١٩٦٠ .

هو أول من وضع أسس دراسة لفن الخزف في بداية الثلاثينيات

٥. هو أول مصري يتخصص في دراسة الخزف في لندن ليعود بعد ذلك ويقوم بإدخال الخزف كمادة تدرس في المعاهد والكليات الفنية وقام وبتدريسها بنفسه في كلية الفنون التطبيقية .
٦. قدم عدد من المؤلفات منها كتاب "الخزف" و "الخزف والأشغال اليدوية" وكتاب "مدينة الفخار" .

تجربة مركز الفسطاط للخزاف الفنان سعيد الصدر :-

مركز الفسطاط أسسه الفنان الراحل الصدر عام ١٩٥٨، كان يهدف لتشجيع مهنة الخزف بدعم صغار الفنانين وعقد ورش عمل ومؤتمرات متخصصة .

وكان الهدف الرئيسي للمركز هو الحفاظ علي الحرفة من الأندثار وتدريب جيل جديد من الخزافين والفخرانية. ويقع المركز علي مساحة ٢٤٠٠ متر مربع في منطقة تضم بعض أهم الأثار المصرية مثل الكنيسة المعلقة وجامع عمرو بن العاص. ويضم المركز فضلا عن ورش الخزف متحفاً لأعمال فناني الخزف في مصر ومنهم ساحرا الأواني "نبيل درويش، وميرفت السويفي"، كما يضم أيضا قاعة للندوات والعروض ومراسم وأماكن لإقامة الفنانين الزائرين .

ويقدم المركز للخزافين الواعدين كل المواد الخام والإمكانيات اللازمة مجاناً مقابل الحصول علي نسبة من أعمالهم .

تعريف المشروع الصغير:

ويعد مجال المشروعات الصغيرة وليد متغيرات القرن الحالي، حيث يعكس جوهر فلسفته مسايرة حركات النمو التطور العلمي والتكنولوجي الذي يؤدي إلى مزيد من التطورات الصناعية واستحداث الخامات بفكر خاص يتناسب والاتجاهات الحديثة في وجود العنصر البشري بإعتباره أولى المدخلات التي يتطلبها نظام الجودة الشاملة في مجال المشروعات الصغيرة داخل المجتمعات للانطلاق نحو آفاق جديدة للمستقبل

أولا: ماهية المشروعات الصغيرة:

تعتبر المشروعات الصغيرة من المصطلحات التي إنتشر استخدامها مؤخرا باعتبارها إحدى صور الاستثمار الموجه لتقديم إنتاج محدد يحقق عائد ربح لصاحبه، وعائد نفعي على المجتمع، حيث تتميز بانخفاض حجم رأس المال المستثمر فيها والتكنولوجيا البسيطة المستخدمة، مع قلة في عدد الأفراد المشتغلين، لذا فهي تتوقف على مجموعة من المعايير الكمية إلى جانب بعض المعايير الأخرى التي يمكن أن تحدد ماهيتها. (٨)

وتعتبر أول مشكلة تقابل الباحث عند دراسة المشروعات الصغيرة هي طريقة قياس حجم المشروع الصغير وهذا الموضوع مثير للجدل لعدم وجود اتفاق عام على معيار مقبول لتحديد حجم المشروعات ويرجع ذلك إلى المعيار المستخدم لتحديد الحجم، يعتمد على غرض للتعريف الذي وضع من أجله كذلك الدولة التي يعمل التعريف فيها الصناعات محل البحث ودرجة تقدمها. (٩)

حيث تختلف تعريف المشروعات الصغيرة من منطقة لأخرى وفقا لعدد من الاعتبارات على رأسها القدرات الاقتصادية للدول وطبيعة المشروع، والأهداف المرجوة منه إلى جانب نوعية وطبيعة الدعم الحكومي للمشروع، وبعض التعريفات تتجه أحيانا مراعية الجوانب الكمية للمشروع مثل: عدد العمال وحجم رأس المال، وقد تأتي مراعية الجوانب الوصفية للمشروع مثل: طريقة الإدارة وحجم الاستقلالية الرؤية المصرية لمفهوم المشروعات الصغيرة.

يختلف تعريف المشروعات الصغيرة بمصر باختلاف المنظمات والهيئات التي تهتم بالقطاعات المختلفة لتلك المشروعات، لذا من الأهمية عرض بعض تلك التعريفات للوقوف على أهم المعايير والسمات التي تفعل مجال المشروعات الصغيرة الخزفية فنيا، وذلك فيما يلي:-

١-تعريف الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء:-

تعرفها "بأنها كل منشأة يعمل بها نحو تسعة عمال فأقل وقد ربط ذلك باستخدام عدد وأدوات آلية بسيطة تتناسب مع المهارات الفنية لمستخدميها، وقد حدد هذا الجهاز رأس المال المستثمر للآلات والمعدات بأنها لا يزيد عن ٥٠٠ألف جنيه. (١٠)

٢- تعريف وزارة الخارجية المصرية:-

"لقد رأت أن المشروعات الصغيرة تتم داخل ورش حرفية يعمل بها واحد إلى خمسة عمال، بينما التي تتم بالمصانع الصغيرة يعمل بها من خمسة إلى أربعة عشر عاملا، وأن تلك المشروعات لا تتطلب رأس مال كبير، أو تكنولوجيا عالية، وقد يتم فيها أحيانا ترابط وتكامل في مراحل الإنتاج فيطلق على هذه المشروعات بالمشروعات الصغيرة المستقلة، أو قد يتم في جزء مرحلي من المنتج فيطلق عليه مشروع صغير تكميلي"(١١)

المشروعات الصغيرة من وجهة نظر العلوم المختلفة:-

١-المشروعات الصغيرة من وجهة نظر علم الإحصاء:-

لقد عرفها أنها" تلك المشروعات التي تعتمد على استثمار حرفة يدوية تمارس في الغالب داخل منشأة صغيرة ويعمل بكل منها تسع مشتغلين فأقل وعادة ما تتبع القطاع الخاص والأهلي وهي تتسم بالطابع الفردي ولا تتطلب عمل دفاتر وحسابات منتظمة لها. (١٢)

٢- من وجهة نظر علم الاقتصاد:-

ينظر علماء الاقتصاد إليها أنها" استثمار يوجه لتحقيق عائد ربحي للفرد صاحب المشروع في مقابل زيادة طردية في العائد التنموي والاقتصادي للمجتمع، مؤكدين على معيار الكم في رأس المال الذي يفي بما يحتاجه كل مشروع من عدد وأدوات وخامات. (١٣)

*المشروعات الصغيرة من وجهة نظر الفن التشكيلي:-

تعرف بأنها" مجال حيوي للأفراد المبدعين في المجال الفني لاستثمار دور الفن والاستفادة منه في عمليات التنمية لإرساء نظرة مستحدثة ينتج عنها أعمال فنية وظيفية تتميز بالنفعية والجمال في آن واحد ، وتعود على منتجها بالعائد الاقتصادي وذلك على مستوى مجالات الفن التشكيلي المختلفة". (١٤)

وفي ضوء تفعيل فكر المشروعات الصغيرة فنيا أمكن للباحثة التأكيد على عدة معايير هامة عند إقامة أي مشروع صغير:-

أ- معيار كمي يرتبط برأس المال الصغير، وعدد الأشخاص والزمن المستغرق للتنفيذ.

ب- معيار وصفي يرتبط بوصف المكان المنفذ فيه المشروع سواء ورشة أو أتيليه أو منزل حيث تتحد فيه المعدات والأدوات اليدوية ومدى ارتباطا بالتكنولوجيا

متطلبات نجاح المشروعات الصغيرة :-

بالرغم من صعوبة تحديد كل متطلبات نجاح المشروع الصغير، إلا أن هناك بعض المتطلبات تعد هامة في هذا الشأن وهي:-

١-وجود فرصة حقيقية للمشروع.

بمعنى توافر العملاء المحتمل شرائهم للسلع والخدمات التي يعرضها المشروع وهناك أسلوبان لتحديد الفرصة الحقيقية للمشروع هما:

- إتجاه الإنتاج: يقوم هذا الأسلوب على أن المنتج الجيد يبيع نفسه.
- إتجاه التسويق: وفقا لهذا الأسلوب لا يصدر صاحب المشروع قراراته اعتمادا على الحكم الشخصي، ولكن يعتمد على بحوث التسويق والتي من خلالها يستطلع آراء العملاء حول السلعة أو المنتج أو الخدمة التي يقدمها المشروع.

٢-فهم وإدراك الطبيعة المتميزة للمشروعات الصغيرة.

٣- القدرة على التوافق مع التغييرات الداخلية والخارجية التي تؤثر على المشروع حيث تتأثر المشروعات الصغيرة بالتغييرات البيئية والتكنولوجية

٤-استثمار الموارد البشرية بفعالية.

حيث يجب على صاحب المشروع الاهتمام بعمليات تحفيز وتقدير وتقديم المكافآت للعاملين حيث تعد العلاقات الناشئة بينه وبين العاملين عاملا حيويا لنجاح المشروع، حيث

أن العاملون يمكن أن يكونوا مصدرا للأفكار والرؤى الجديدة الابتكارية التي تضمن كفاءة التشغيل الاقتصادي للمشروع وزيادة إنتاجيته. (١٥).

متطلبات الإعداد لمشروع صغير فني في المجال الخزفي:

يعد أسلوب التخطيط الأمثل لإعداد مشروع صغير خاصة بمجال التشكيل الخزفية فهو أحد العوامل الأساسية لنجاح أي مشروع خزفي صغير، وبالرغم من تنوع مجالات المشروعات الخزفية، وتباين وتعدد أساليب التشكيل فيها وذلك من منطلق مدى ملائمة ظروف وبيئة العمل مع طبيعة كل مشروع إلا أن هناك مقومات أساسية لهذا الإعداد.

وقد قامت الباحثة بعمل مجموعة من الزيارات الميدانية لبعض المشروعات الصغيرة الإنتاجية المقامة فعليا وذلك بهدف :

- الإحتكاك المباشر بمجال العمل في قطاع المشروعات الخزفية الصغيرة عمليا.
- تحديد الأسلوب والمتطلبات المثلى لإقامة مشروع فني خزفي صغير بأسلوب شخصي
- التعرف على أهم المكونات الأساسية التي يحتاجها أي مشروع خزفي .
- تحديد أهم الخامات والأدوات اليدوية والأفران التي يجب توافرها عند البدء في المشروع.
- تحديد أهم المواصفات القياسية للأعمال الفنية الخزفية والتي يتم تفعيلها في مجال المشروعات الخزفية الصغيرة.

ومن منطلق الرؤية المستقبلية لتنمية وتطوير فكرة المشروعات الصغيرة فنيا، قامت الباحثة بفرض استراتيجية لتدعيم هذا الفكر في مجال التشكيل الخزفي يهدف لوضع أسلوب كيفية إقامة مشروع خزفي صغير، إلى جانب وجود فكرة المشروع وتوافر مهارة الممارسين العاملين بداخله حيث تضمنت هذه الاستراتيجية نقاط رئيسية يمكن تحديدها فيما يلي:-

- الملائمة المكانية وإعدادات المشروع.
- التجهيزات الخاصة بالأدوات والخامات داخل المشروع.
- التجهيزات الخاصة بالحريق ومتطلبات إعداد الأفران الخزفية.

حيث تشكل الملائمة المكانية أحد العوامل الرئيسية لقيام أغلب المشروعات الصغيرة الخزفية سواء من حيث ما يحتاجه الممارس من مساحة وأسلوبه للتخطيط لتقسيم تلك المساحة لتستوعب الأدوات والخامات.

وعلى ضوء مقومات تحقيق جوانب الأمن الصناعي داخل أي مشروع صغير فإن الباحثة ترى أن من أهم الشروط الواجب توافرها إعداد واختيار المكان الآتي:-

١-أن يكون المكان المعد لإقامة المشروع الصغير في الأدوار الأرضية على مسطح واسع ومنعزل إلى حد ما.

٢-توفير مصدر للإضاءة الطبيعية والصناعية تتناسب مع مساحة المكان مع مراعاة التجانس بين الإضاءتين .

٣-توفير مصدر لتجديد الهواء الطبيعي بجانب الوسائل الصناعية كالشفاطات لتجنب الانبعاثات الضارة المستخدمة أثناء عملية رش وطلاء الأشكال التي تستخدم فيها الأكاسيد المختلفة.

٤- وجود مصادر للماء الجاري لضمان عمليات التنظيف المستمر .

٥-توفير أدوات الحماية والوقاية لتحقيق الأمن للممارسين كطفايات الحريق بحيث يتناسب حجمها ونوعها مع طبيعة المواد المستعملة، مع ضرورة الفحص والتجديد لها للتأكيد دائما من صلاحيتها.

٦-وجود واقيات خاصة توفر سبل الحماية اللازمة للممارس في مجال المشروعات الصغيرة أثناء عمليات رش الأشكال الخزفية باستخدام الأكاسيد المختلفة حيث توفر كمامات لتجنب الانبعاثات الضارة والأبخرة

نماذج لدراسة الجدوى لبعض المشاريع الإنتاجية الصغيرة:

١-مشروع تزيين الخزف:

هذا المشروع الصغير جيد لمن يمتلك موهبة الرسم وإجادة الزخرفة ومن لديه خبرة جيدة في مجال الألوان.

ماذا يحتاج المشروع:

- عينات منوعة ومختلفة الأشكال من الخزف المصنوع.
- ألوان خاصة بالخزف ويفضل شرائها من المحلات المتخصصة حتى لا تكون عالية الثمن.
- أوراق صنفرة ذات مقاسات متعددة.
- كومبرسر تلوين كهربائي ويسمى(Air Brush)ويستخدم في عمليات التلوين ويعطي خيارات كثيرة وذلك من خلال تعدد رؤوس الرش.

كيف سيعمل المشروع؟

بعد أن انتهينا من مراحل التصنيع وأصبح لدينا منتج جاهز للتسويق نقترح بإتباع إحدى الطرق الآتية :-

-عمل كتالوج بسيط عبارة عن صور ملتقطة للمنتجات والتسويق من خلاله.

-عرضه على محلات بيع التحف والهدايا، أو المحلات المتخصصة في بيع الديكور.

العمالة:

يتميز المشروع بإيجاد فرص عمل لأفراد المجتمع ، بالإضافة إلى العمالة الفنية التي يتوفر لديها القدرة على التصميم والتطوير.

التسويق والمبيعات:

المشروع يستهدف شريحة تسويقية من المجتمع، والمنتج يحتاج إلى درجة عالية من المظهر الجمالي والدقة في التنفيذ.

القنوات التسويقية:

- متاجر القطاع الخاص لمكملات الديكور.
- العرض من خلال المشروع.
- الاشتراكات الصحية والبيئية.
- اختبار مناسب لموقع المشروع.
- توفير إضاءة جيدة.
- الاهتمام بالنظافة العامة للمكان والمعدات قبل وبعد الاستخدام.
- توفير نظام تهوية وسحب آلي.
- التخلص الآمن من المخلفات.

من التجارب الناجحة فى إقامة مشروع خزفي صغير:-

إيفلين في مدرسة "الفخار" الفنانة السويسرية إيفلين بورية تشرف علي تجربة مركز الفيوم لتدريب الأطفال علي أعمال الفخار والخزف وهي فنانة صاحبة الخبرة الواسعة بشتي أساليب الفخار والخزف لتعليم الأطفال، ويعد المركز كمشروع ريادي للتعليم المهني في مجال الفخار والخزف والفخار والمفترض أن يكون المشروع نموذجاً للمشاريع المماثلة في مصر حيث يتم فيه :-

٧. تعليم الأطفال صناعة مستلزمات المنزل اليومية .
٨. التربية بالرسم بالفرشاة وإلصاق النهايات، وإستعمال الطلاء والألوان .

إكتساب مهارات بناء الأفران الفخارية

نماذج لبعض اعمال الباحثة :-

نماذج من بعض وحدات الاضاءة منفذة بالطين الأسواني محروق علي درجة حرارة ٩٥٠ تختلف طرق التشكيل فيها ما بين التشكيل بالحبال والتشكيل علي عجلة الخزاف، وتم معالجة السطح باستخدام التفريغ والحز والحفر والبارز والغائر والملامس، واستخدام الأكاسيد الملونة والصبغات في عملية الطلاء الزجاجي .

ابعاد العمل : ٢٦ × ١٤

ابعاد العمل : ٢٢ × ١٧

ابعاد العمل : ١٩ × ١٨

ابعاد العمل : ٣٥ × ١٤

ابعاد العمل : ٣٧ × ١٥

ابعاد العمل : ٢٩ × ١٣

ابعاد العمل : ٢١ × ١١

ابعاد العمل : ٣٩ × ١٦

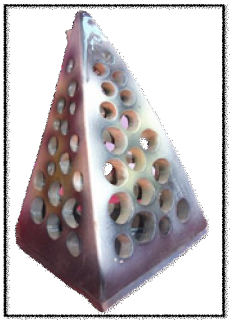

ابعاد العمل : ٢٩ × ١٥

النتائج والتوصيات:

١- إن قيمة ما تمتلكه الامم تتحدد فى حسن استخدامه واستثماره وليس مجرد اقتنائه وباليقين ليس باكتنازه، لأن ذلك يحوله إلى قيمة متناقضة ،وينسحب ذلك على كل المكونات الاساسية للعملية التنموية ومن بينها الطاقات البشرية التي تتميز بها مصر ،وضرورة الاستفادة منها بتحويلها إلى قوة إنتاجية مدربه علميا وتكنولوجيا.

٢- ربط الجامعات بالمجتمع بتطوير حقيقي لبرامجها التعليمية والبحثية بعيدا عن الشعارات باستراتيجية ثابتة وشفافة للمرحلية أو مجاملة، مستقلة مبتكرة غير مرتبطة بمقولة "تعليمات السيد الرئيس" ورفع كفاءة متطلبات ذلك من إمكانيات وطرق تنفيذ لتقوم الجامعة بدورها الأهم وهو خدمة المجتمع ونقلة حضاريا فى عصر تتم فيه اعتماد وجود الدول المختلفة حسب مشاركتها فى الابتكار والإبداع

٣- فن الخزف ومن خلال تنوع منتجاته استنادا إلى تراثنا الحضاري يمكن ان يساهم فى المشروعات التنموية الإنتاجية الصغيرة بأحد او بعض أشكاله المبتكرة كخط او خطوط إنتاج ناجحة مع توفير التدريب الجيد وتذليل العقبات الادارية) (تمويل – استخراج –تصاريح ....)

٤- ضرورة ان تطرح الكلية برامج تدريبية والاعلان عنها على الانترنت ،وتسويقها فى برامج الدراسيات الحرة او التعليم المفتوح ،لإتاحة الفرصة للهواه او من يرغب فى اكتساب خبرات فى هذا المجال لم يستطع الحصول عليها من قبل لظروف ما

٥- وتمثل الصور فى الصفحة التالية اشكالا لبعض المشغولات الخزفية المتنوعة (نماذج مختلفة لوحدات الاضاءة) كأفكار لاحد او بعض خطوط الانتاج فى مشروع إنتاجي صغير.

المراجع :

١. ماجدة خلف حسين احمد : ٢٠٠٦، الأشغال الفنية كمدخل لتنمية المشروعات الصغيرة ، المؤتمر العلمي التاسع، كلية التربية الفنية ،ص١٥٦١ .
٢. طه يوسف طه : ، ٢٠٠٦، الدور التنموي للخزف التذكاري والسياحي في المشروعات الصغيرة، المؤتمر العلمي التاسع، كلية التربية الفنية ،ص١٤٦٢
٣. محمد حسن محمد : الاسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر دار الفكر العربي ، ط٣،ص٤٢٠
٤. منى المعداوى :١٩٩٠، إعداد برامج في الاشغال الفنية للموجهين والمدربين بمشروع الاسر المنتجة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان،ص٢٥
٥. أمل أمين الشهاوى :٢٠١٠، تخطيط مقترح لإقامة المشروعات الصغيرة لتطوير منتج المشغولة الفنية المصممة بعجينة السيراميك لطلاب التربية الفنية بكليات التربية النوعية،المجلد الثالث،جامعة المنصورة،كلية التربية النوعية،ص١٤٦٠
٦. محمد هيكل : ٢٠٠٣، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة ،ط١، الناشر مجموعة النيل ،ص١٧ .
٧. طه يوسف طه: مرجع سابق ،ص١٤٦٢
٨. نادر السيد نظمي مصطفي : المفاهيم الجمالية للتقنية في فن الخزف المعاصر ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤ ، ص .
٩. محمد هيكل : سلسلة المدرب العملية – مهارات إدارة المشروعات الصغيرة ، ط أولى، مجموعة النيل، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٩.
١٠. ناهد محمد محمد مطاريد: تقييم الكفاءة الإدارية لمالكي المشروعات الصغيرة المصرية الصغيرة بالتطبيق على قطاع الملابس الجاهزة الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، فرع البنات قسم إدارة الأعمال، جامعة الأزهر، ص١.
١١. أبو القاسم مسعود الشيخ: إدارة الهندسة للأمن الصناعي، جامعة التحدي للنشر والطباعة، القاهرة، ١٩٩١، ص١٥.
١٢. محمد حامد علوية: الصناعات الصغيرة الحرفية فى مصر– المقومات والمعوقات –، دار الحكيم للطباعة، جزء أول، القاهرة، ص٢٣ ، ٢٤.
١٣. محمد هيكل: مرجع سابق، ص١٨ ، ١٩.
14. http://www.afkargadida.com.p.101,2005.
١٥. ريهام محمد محمد خليل علي: مرجع سابق، ص٣٦٠.
16. Curtis E and Others Op.Cit,pp.25-26.